



(٥٠٦) (٤٨١)

العدد التاسع

والاربعون

### نظرة جديدة للإعجاز القرآني/ دراسة تحليلية

أ.م. د. محمد عبد الهادي شاكِر العامري

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات /كلية التربية

mohammed.abdulahadi@alzahraa.edu.iq

### المستخلص:

البحث محاولة للوقوف على بيان معنى السورة في القرآن الكريم والواردة في آيات التحدي وتحديد الضابطة في الوجه الإعجازي للقرآن الكريم ، ودراسة مستويات هذا التحدي في القرآن الكريم وبيان علاقته مع هذه الوجوه ومدى توافقها معه ، وصولاً الى دراسة وتحديد القدر المعجز في القرآن الكريم الذي يتحدى به الإنس والجن وهل أنه يشتمل على وجه واحد للإعجاز أو على وجوه متعددة، وقد توصل الباحث الى جملة من النتائج كان من أهمها أن التحدي في القرآن الكريم له مستوى واحد وهو السورة الواحدة وما زاد عنها فهو من باب الأولوية العقلية ، والمبالغة في التعجيز، وأن معنى السورة الواردة في القرآن الكريم هو المعنى اللغوي فحسب، بمعنى البناء المتكامل لفكرة ومقصد وغرض ذو منزلة عظيمة، ومرتبعة رفيعة ، وأن القرآن كله معجز، ولا يقتصر على وجه واحد للإعجاز بل وجوهه متعددة .

الكلمات المفتاحية: الوجه الإعجازي ، التحدي ، القدر المعجز ، الصرفة

### A New Perspective on the Miracle of the Qur'an: An Analytical Study

Assistant Professor Dr.

Mohammed Abdul Hadi Shaker Al-Amiri

Al-Zahraa University (peace be upon her) for Girls

College of Education

mohammed.abdulahadi@alzahraa.edu.iq

### Abstract:

The research is an attempt to clarify the meaning of the surah in the Holy Qur'an contained in the verses of challenge, and to determine the control for the miraculous aspect of the Holy Qur'an, and to study the levels of this



challenge in the Holy Qur'an and to explain its relationship with these aspects and the extent of their compatibility with it, leading to studying and determining the miraculous amount in the Holy Qur'an with which it challenges. humans and jinn, and does it include one facet of miracles or multiple faces? The researcher reached a number of results, the most important of which was that the challenge in the Holy Qur'an has one level, which is the single surah, and anything more than that is a matter of mental priority and exaggeration in impossibility, and that the meaning of the surah contained in the Holy Qur'an is only the linguistic meaning, meaning the integrated construction of an idea. It is a purpose and purpose of great status and high rank, and that the entire Qur'an is miraculous, and it is not limited to one aspect of miraculousness, but rather its aspects are multiple.

**Keywords:** miraculous face, challenge, miraculous destiny, pure

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين. أما بعد..

فلا يخفى على كل مسلم أهمية القرآن الكريم كتاباً إلهياً خالداً ودستوراً متكاملأً يحرص على تقديسه والحفاظ عليه والدفاع عنه والإفادة منه مادامت البشرية على وجه البسيطة. ولأجل ذلك كله صار لزاماً عليه إثبات قدرة القرآن على رسم السعادة المثلى للبشرية في الحياة الدنيا والآخرة وإثبات ذلك على مستويين هما : الأول : للمسلمين : لتقوية اعتقادهم وارتباطهم بالعلوم الثنوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية به ، وإكسابهم المهارة للدفاع عنه وعن مضامينه، والثاني: لغير المسلمين : لإعطائهم النموذج المتفرد والأمثل في الحياة ورسم طريقها وتنظيم أمورها بما يتلاءم مع ما ينشده العقلاء والعلماء من تطور واستقرار وسعادة هذا من جهة ومن جهة أخرى لاستمالتهم للإيمان به ككتاب سماوي صفته الخاتمية والخلود ؛ ليتحد بذلك التطور والتقدم العلمي مع رؤية القرآن الكريم في حفظ حقوق البشرية بل حتى الطبيعة بما فيها من حيوان ونبات وحجر .

والطريق في إثبات ذلك هو الوصول الى إيمان واعتقاد يقين بأن هذا القرآن هو كتاب سماوي من عند عليم حكيم لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله بل لا تستطيع البشرية مجتمعة بالإتيان بسورة منه .



بمعنى أوضح أنه كتاب يقهر الجميع ويعجزهم بأن يأتوا بمثله، فالقرآن صفته الإعجاز وهو أنموذج منقرد عن الكتب السماوية الأخرى فقد رسم بمحتواه ومضامينه لكل مفردة في الحياة الدنيا والآخرة صورة دقيقة وعبر عنها بأوجز العبارات وأقصرها ، وخط لها حدودها وقابلياتها ، ثم عين وظيفتها وأعطاهها حقها.

ومن هنا أراد البحث الموسوم بـ (نظرة جديدة للإعجاز القرآني/ دراسة تحليلية) توجيه أنظار الباحثين الى سر القرآن الكريم وعظمته في ذلك كله ، وعجز الناس وعدم مقدرتهم على مشاكلته ومشابته في أي صورة ومضمون وصياغة وتعبير ، وغير ذلك .

فللباحث أن يدقق النظر في القرآن الكريم ليرى بأي شيء ، ووجه صار القرآن معجزاً؟، وهل صار معجزاً بوجه واحد ، أو بوجوه متعددة أسهمت كلها في صناعة الإعجاز القرآني؟ .

ويمكن صياغة السؤال على النحو الآتي : وجه الإعجاز القرآني هل هو واحد أم متعدد؟  
لإثبات ذلك ودراسته اقتضت الحاجة الى تقسيم البحث على مباحث ثلاثة بمقدمة وخاتمة، فكان المبحث الأول معقوداً لبيان الضابطة في تحديد الوجه الإعجازي للقرآن الكريم، في حين كان المبحث الثاني مختصاً بدراسة آيات التحدي وعلاقتها بالإعجاز القرآني (وجوه الإعجاز والتحدي القرآني) ، أما المبحث الثالث فهو لبيان معنى القدر المعجز في القرآن الكريم ووجه الإعجازي، أما الخاتمة فقد تضمن أهم النتائج التي توصل اليها الباحث ثم مجموعة من المصادر التي استسقى الباحث معلوماته منها.

وفي الختام فإن هذا الجهد القليل الذي مكّني الله تعالى منه ووفّقني اليه قد بذلت فيه ما وسعني، ولا أدعي فيه الكمال وأتّى لي ذلك، وإني لأضعه تحت أنظار المختصين لتصويب ما فيه خلل أو نقص، وأن يغفر للباحث زلته، وخطأه، سائلين الله العليّ القدير أن يأخذ بأيدينا لما فيه الحق والصواب، وأن يرشدنا لما ينفعنا اليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، انه نعم المولى ونعم النصير.

### المبحث الأول

#### الضابطة في الوجه الإعجازي للقرآن الكريم

قبل الخوض في ضابطة الوجه الإعجازي لابد للنظر في جملة من الأمور وهي :

المطلب الأول : تعريف المعجزة والإعجاز



من الضروريات التي لابد أن تكون حاضرة عند من يريد صياغة حد المعجزة هي حقيقتها وينبغي أيضا التفرقة والتمييز بين حقيقة المعجزة وبين حدّها  
والباحث بعد مناقشة آراء العلماء في مصطلح المعجزة - في بعض أبحاثه - يمكن أن يدعي أن حقيقة المعجزة والركن المقوم لها الأمر الخارق للعادة والطبيعة فحسب.  
وحيث أن البحث في القرآن الكريم بوصفه معجزة فإن للباحث تعريف مختص به في ذلك ،  
وعلى سبيل الاختصار يكون تعريف معجزة القرآن الكريم بأنها : الكلام الخارق عن العادة الذي أنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمتمثل بسورة أو أكثر من القرآن الكريم مع مطابقته للواقع .

لكن في مقام تعريف الإعجاز القرآني لابد من إضافة عدم القدرة من قبل الإنس والجن - بحسب ما صرح به القرآن الكريم - إلى التعريف .  
وعليه يكون تعريف الإعجاز القرآني هو: عدم قدرة الإنس والجن عن الإتيان بالكلام الخارق عن العادة الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمتمثل بسورة أو أكثر من القرآن الكريم مع مطابقته للواقع .  
أو إنه يمكن أن يعرف بأنه: ما يعجز غير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن يأتي بسورة أو أكثر من مثل القرآن الكريم .  
أو أنه: عدم قدرة الإنس والجن على الإتيان بمعجزة القرآن الكريم .

#### المطلب الثاني: الوجه الإعجازي للقرآن الكريم عند العلماء

كشفت الشهرة عن القول بأن الوجه الإعجازي في القرآن الكريم يتمثل بالإعجاز البياني ، فقد نزل القرآن الكريم في وقت كانت العرب في أوج بلاغتها وفصاحتها والتعبير عن مقاصدها بعبارات هي في غاية الدقة والجمال وبأساليب متعددة من كناية ، واستعارة ، وتشبيه ، ومجاز ، وغير ذلك من الصور البيانية ، فجاء القرآن الكريم ليعطي للعرب بلاغة لم تكن تعهدها وفصاحة لم تشهد لها مثيلاً مستعملاً أوجز العبارات وأكثرها ملائمة للمعاني والمقاصد وبلا تكرار ولا إسهاب ولا إخلال وقصور في العبارات والصياغات ، واستعمل أساليب بلاغية وقف البلغاء أمامها عاجزين عن معرفتها ، وعن دقة تصويرها للمشاهد وحكايتها عن الواقع والمعنى المراد .



أو ربما يقال أن الوجه الإعجازي للقرآن الكريم هو حسن النظم والتأليف المخالف لأسلوب العرب في الشعر والرجز والسجع والكلام المنثور فيكون بذلك جاء بصورة معجزة لم تكن عند فصحاء وبلغاء العرب.

إلا أن بعض العلماء ذكر أن للقرآن الكريم وجهاً إعجازياً لم يكن موجوداً في الشرائع السابقة، وكذلك لم تعرفه القوانين والأنظمة الوضعية، ألا وهو الإعجاز التشريعي فقد تكفل بتنظيم حياة الفرد وعلاقته بخالقه، وبنفسه، وبمجتمعه، ورسم الحدود والحريات وضمن الحقوق والواجبات، وتكفل بالثواب والعقاب وغير ذلك من الأمور التي بها يسعد الإنسان بالدارين، فقد جمع ذلك في لوحة متكاملة ارتكزت على أسس في غاية الدقة والحساب ما عجزت عنه البشرية جمعاء إلى يومنا الحاضر، فلم يجدوا نظاماً متكاملًا درس جميع حيثيات الإنسان ووضع لها ما يناسبها بلا حيف ولا تعدي ولا إفراط وتقريط، بل أصبح الواضع للقوانين الوضعية يتخبط في تنظيمها وصياغتها ورسم حدودها، فتراه يغلب جانباً على جانب، ويعطي للشيء بما ليس من حقه ويهمل المهم والأهم، محاولاً عبثاً الوصول إلى التكامل، بخلاف قوانين وتشريعات القرآن الكريم فهي دستور كامل لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وأعطاهما حقها بعدل وحق وعلم وحكمة.

وهكذا استقرأ بعضهم القرآن الكريم فوجده معجزاً من جهة الغيب، إذ كان قد أخبر عن الماضي وما حدث وجرى عن أقوام سبقت فترة نزول القرآن بأمد طويل، بما أكد ما عند أهل الكتاب من هذه الإخبارات، ولم يقتصر الغيب عن الماضي بل عن المستقبل القريب أو البعيد، فقد أخبر عن أحداث ستقع فيما بعد، فأنبأ مثلاً عن عدم إسلام أبي لهب وامراته، وعن فتح مكة، وعن انتصار الروم بعد هزيمتهم، وعن حقائق علمية سواء أكانت على مستوى الأفاق أم على مستوى الأنفس ستكتشف فيما بعد، وواقعنا المعاصر يثبت ذلك بكل وضوح ويقين بما لا يقبل الشك، وهو ما يعبر عنه بالإعجاز العلمي، ولعله يرجع إلى الإعجاز الغيبي

وهذه الإخبارات بلا شك تدل دلالة واضحة غير قابلة للنقض على عظمة القرآن الكريم وأنه كتاب إخباراته لم يكن باستطاعة أحد أن يتحدث بها بهذا النحو، فهي تكشف عن إعجاز القرآن والكتاب الذي تضمن هذه الإخبارات.

وأيضاً يرى بعض العلماء أن الوجه الإعجازي للقرآن الكريم هو القول بالصرفة بكلا معنييهما، سواء أكان المراد منها أن الله تعالى قد صرف هم الناس عن الإتيان بمثل هذا القرآن، أم كان



المراد منها أن الله قد صرف الناس عن العلوم التي تمكنهم من الإتيان بمثله، وهذا الصرف من الله هو الإعجاز ، بمعنى أن الله سلبهم القدرة عن الإتيان بمثله ، أو عن معارضته.

فلهذا نقل العلامة المجلسي (ت: ١١١١هـ) كلمات العلماء في وجه الإعجاز فقال: أن الوجه الإعجازي عند "الجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة ، والدرجة القصوى من البلاغة ، على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم ، وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان ، وإحاطتهم بأساليب الكلام ، هذا مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية ، وعلى دقائق العلوم الإلهية ، وأحوال المبدأ والمعاد ، ومكارم الأخلاق ، والارشاد إلى فنون الحكمة العلمية والعملية ، والمصالح الدينية والدنيوية ، على ما يظهر للمتدبرين ، ويتجلى للمتفكرين ، وقيل : وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب ، والأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعه ومقاطععه وفواصله ، فإنها وقعت في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم ، وكانوا عاجزين عنه ، وعليه بعض المعتزلة ، وقال الباقلاني : وجه الاعجاز مجموع الامرين : البلاغة ، والنظم الغريب ، وقيل : هو اشتماله على الاخبار بالغيب ، وقيل : عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد ، وذهب السيد المرتضى منا وجماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة ، على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة ، لكن الله صرفهم عن معارضته ، واختلفوا في كفيته ، فقال النظام وأتباعه : صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها وذلك بصرف دعاويهم إليها مع توفر الأسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز ، والاستنزال عن الرياسات ، والتكليف بالانقياد ، فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا ، وقال السيد رحمه الله فيما نسب إليه : ، كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه ، والمعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الاتيان بالمثل ، إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم ، والحق هو الأول " (المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣م، صفحة ١٧ / ٢٥٥)

وهكذا تعددت الوجوه بفعل استقراء واستنتاج القرآن الكريم، وأضيف لهذه الوجوه وجوه أخرى، من قبيل الإعجاز القصصي، والإعجاز الفني التصويري، والإعجاز الصوتي ، والعديدي ، وغير ذلك من الوجوه التي هي موضع استقراء وتجدد .



ومما تقدم يرجع البحث الى السؤال المتقدم آنفاً: أي من هذه الوجوه يشكّل ويمثل الإعجاز القرآني؟ هل جميع ما ذكر يمثل الإعجاز؟ أو هناك وجهاً واحداً بالتحديد، فحينئذٍ لابد من تسمية بقية الوجوه بمصطلح يختلف عن هذا الوجه.

أو أن الجميع لا يشكل الإعجاز القرآني - سواء أكان وجهاً منفرداً عن الجميع أم مجتمعة - فعندئذٍ ننتظر أن يخرج لنا وجهاً جديداً يكون هو الذي يمثل الإعجاز القرآني .

### المطلب الثالث: الضابطة في الوجه الإعجازي

من حق بعضهم أن يتساءل ويقول: ما الضابطة أو الميزان في تسمية وعدّ هذا الوجه أو ذاك الوجه وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، فهل هناك ضابطة معينة أولاً؟

يرى الباحث أن الضابطة في إطلاق مصطلح الوجه للإعجاز القرآني لابد من إخضاعها الى ركن وقوام المعجزة وحقيقتها المتمثل بالخرافية للعادة والطبيعة، بمعنى أنّ الضابطة لابد من أن تتوافر على ركن الخرافية، هذا مضافاً الى جملة من الشروط وهي:

- ١- قابلية الوجه على أن يكون حاضراً في كل سورة بحسب ما ذكره القرآن الكريم
- ٢- قابل للاحتجاج به في كل زمان
- ٣- أن يكون واضحاً ومحدداً ومعرفاً ليصح معه التحدي.
- ٤- أن يكون هذا الوجه غير مقدور على أحد تعلمه
- ٥- مسابقتها للواقع مع وجود الإعجاز والتحدي بمعنى أن لا يتغير بمرور الزمن بحيث يمكن حصوله في وقت معين آخر.

وليكن الأمر أكثر تفصيلاً في إخضاع الوجوه المتقدمة لهذه الضابطة ليظهر هل للخرافية ، وبقية الشروط ظهور وتمثيل في إحدى تلك الوجوه أم لا؟ وللإجابة عن ذلك يكون على النحو الآتي:

### أولاً: الإعجاز البياني

يمكن القول بأن عنصر الخرافية في لغة وأسلوب القرآن الكريم البياني هو أقوى ظهوراً ، وأكثر تمثيلاً من غيره من الوجوه، فقد استعمل القرآن الكريم البلاغة وأساليبها بأعلى قيمة من استعمال العرب رغم بلاغتهم وفصاحتهم وأضاف صوراً لم تكن معهودة عند العرب فلهذا تعجب وأذهل أهل البلاغة في ذلك فالوليد بن المغيرة وصف القرآن الكريم بأنه يعلو ولا يُعلَى عليه ولا يشبه الأشعار.



ثم إن علماء اللغة والبلاغة ذكروا جملة من الآيات التي تدل على قيمة البلاغة القرآنية وليس البحث في صدد عرض بعضها لأنها واضحة ومتيسرة لمن أراد ذلك، ولكن ثمة ملاحظات تدور في خاطر تحتاج الى إجابة ليكتمل الحكم على البيان القرآني ، وأنه وجها للإعجاز ، وهذه الملاحظات هي:

١- الأساليب البيانية في القرآن الكريم هل حددت من قبل علماء الفن وأنها كانت جديدة على ما عهدته العرب

٢- هذه الأساليب الجديدة هل حكم عليها أهل البلاغة بعدم قدرة أحدهم على الإتيان بها، أو أنها تمتاز فقط بالتجدد فحسب

٣- هل استقرأت هذه الأساليب البيانية من قبل أهل الفن في جميع السور، أو أنها اقتصررت على جملة من الآيات والسور

٤- هل هناك اتفاق وتواطؤ بين العلماء في إحصاء هذه الأساليب البلاغية، أو أنها تتبع الذائقة البلاغية، فبقيت توصف بالنسبية.

وللجواب على ذلك كله بصورة إجمالية، يمكن القول: إن هذه الملاحظات لو كانت مجاب عنها لما اختلف العلماء في تحديد الوجه الإعجازي للقرآن الكريم

### ثانياً: الإعجاز الغيبي

إخبارات القرآن الكريم لاشك أنها متحققة على مستوى الماضي والمستقبل ولازالت تتحقق بمرور الزمن وهذا للذين يؤمنون به فهو لاحق بالإيمان لا دخیل في الإيمان .

بمعنى أن الإيمان بصدق الإخبارات عن الماضي والمستقبل بالقياس الى الناس يكون بالمرتبة الثانية، إذ الايمان بنبوۀ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يكون بالمرتبة الأولى ، والغاية من المعجزة هي لإثبات صدق دعوى النبوة ، فبالتالي تكون هذه الإخبارات الغيبية تأكيداً لصدق دعوى النبوة لا أساساً لصدق الدعوى.

فمن أدرك النبي وآمن به وعاش هذه الفترة يمكن أن يصدق بإخبارات القرآن، لكن هذا متأخر عن الإيمان بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمفروض أولاً الايمان بالكتاب كونه معجزة للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبعد ذلك يصدق بالمرتبة الثانية كل ما يتضمنه الكتاب الكريم ويخبر عنه



نعم هذه الإخبارات الغيبية عن القرون السالفة يمكن أن تؤكد ما عند أهل الكتاب ولكن يبقى الأمر محدوداً ولا يمكن الاحتجاج به كونه غير منظور ولا متعين ولا متيقن بدرجة يعجز الآخرون عن الاتيان بمثله، ومضافاً الى جملة من الملاحظات وهي :

- ١- على فرض أنه يعد وجهاً إعجازياً بيد أنه لا يمكن اثباته والاحتجاج به لغير المسلم في وقتنا الحاضر؛ لعدم اعتقاده بسماوية الكتاب ، وهذه الإخبارات الغيبية لا تغير في اعتقاده ؛كون المرتكز عنده أن الكتاب مكتوباً أو محرفاً أو غير ذلك من الطعونات على سماوية الكتاب، والمفروض أن الإعجاز القرآني يكون في موضع تحدي الى يوم الدين، فلا يصلح هذا الوجه في إثبات ذلك
- ٢- وعلى فرض أنه وجه إعجازي أساس ، فمن المعلوم أن الإخبارات الغيبية ليست مذكورة في جميع السور ، نعم في بعضها قد ذكر بآية أو مجموعة من الآيات ، وبهذا لا يمكن التحدي بهذا الوجه كونه أمراً محدوداً.

### ثالثاً: الإعجاز التشريعي

إن التشريعات الإلهية وإن جعلت وقننت بصورة منظمة ومتكاملة ولم ولن يكون فيها تهافت أو تناقض، وكانت ملبية لحاجة الإنسان وسعاده، إلا أن السنة النبوية هي التي كانت شارحة لهذه التشريعات ومبينة لهذه الأحكام، إذ أن القرآن ذكر أصل التشريع والسنة المطهرة بيّنته وأكدته. ومن هنا لا يمكن أن يُعدَّ وجهاً إعجازياً لما يأتي :

- ١- لا يمكن الجزم بأن هذا الوجه كان بارزاً وواضحاً في القرآن الكريم الى درجة يمكن للمخاطب أن يحسّه ويتيقّنه بأنه عاجز وغير قادر على الإتيان بمثل هذه التشريعات، نعم على المستوى البعيد والحاضر شيئاً فشيئاً كانت هذه التشريعات تتميز عن الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ويظهر فيها التكامل

- ٢- هذه التشريعات أغلبها قد جاء متأخراً عن بداية نزول القرآن، ولم تكن مجعولة على المكلف أصلاً، والمفروض أن يكون الإيمان بالقرآن بما فيه من تشريعات أول النزول لأن الغرض من الإعجاز التشريعي هو لإثبات صدق دعوى النبوة فكيف يكون المتأخر مثبتاً ودليلاً للنبوة، نعم يمكن أن يكون مؤكداً.

- ٣- وبناء على ذلك لا يمكن المساعدة على كون التشريعات الإلهية هي وجه الإعجاز القرآني

رابعاً: الصرفة



أما القول بالصرفة فإثبات هذا الوجه وعدّه من وجوه الإعجاز القرآني لعله يكون أبعد الوجوه؛ وذلك لما يأتي:

١- جعل الإعجاز خارجاً عن القرآن الكريم ؛ باعتبار أن القرآن الكريم مقدوراً على الاتيان به لولا تدخل الله عز وجل في صرف الناس

٢- جعل مفهوم الإعجاز سلب القدرة لا عدم القدرة، فلا يصح معه التحدي ، إذ المفروض أن يكون التحدي مع وجود القدرة حتى يستطيع إعمال قدرته ، أما إذا كان مسلوباً للقدرة فكيف يعقل أن يطلب منه التحدي بالإتيان بمثل القرآن الكريم .

٣- إن هذا الوجه مبني على التكهن والاعتقاد الظني والعجز أمام شيء لا يعرف ما هو، فمن عجزه صار يؤمن بأنه مجبور عليه .

٤- القول بالصرفة يسدّ باب الاحتجاج بسماوية القرآن الكريم، فلا يقبل به العقلاء كدليل وبرهان.

#### خامساً: وجوه أخرى للإعجاز

أما الوجوه الأخرى للإعجاز كالإعجاز العلمي سواء أكان مرجعه الى الإعجاز الغيبي أم لا فهو لا يصح أن يكون وجهاً يتحدى المخاطب وقت نزوله ؛ لعدم أهلية وثقافة المخاطب لذلك والزمان لا يساعد على بيان الحقائق والنظريات العلمية، وهكذا الإعجاز الصوتي والعدي وبقية الوجوه حتى التي لم يقول بها العلماء، فإن جميعها يحتاج الى وقت ووسائل لإثباتها .

فهذه الوجوه لم تكن حاضرة وبارزة عند المخاطب والمتلقي وقت نزول القرآن الكريم كونها وسيلة لإثبات صدق دعوى النبوة ، وبالتالي لا يعقل أن تكون موضعاً للتحدي ووجهاً يحتج به على الآخرين.

مجلة العلوم الأساسية  
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

#### آيات التحدي وعلاقتها بالإعجاز القرآني(وجوه الإعجاز والتحدي القرآني)

ولبيان ذلك يقتضي الإشارة الى أمورٍ عدة ، وهي :

#### المطلب الأول: آيات التحدي



لاشك أن معجزة القرآن الكريم خالدة الى يوم الدين، ولهذا أشار الله تعالى في محكم آياته الى عدم قدرة الإنس والجن على الاتيان بمثل هذه المعجزة، وأنها موضع تحدٍ قائم من غير أن يقيد بزمان، من قبيل :

١- قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} / البقرة: ٢٣ .

٢- قوله تعالى {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} يونس : ٣٨ .

٣- قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، هود: ١٣ .

٤- قوله تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} الاسراء: ٨٨ .

٥- قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ \* فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} ، الطور/٣٣-٣٤ .

فالنظر الى هذه الآيات يظهر له أن هذا التحدي على مستويات ثلاثة، وهي:

#### الأول: التحدي بالقرآن كله

إن الله عز وجل في سورة الإسراء قد فتح باب التحدي أمام الأنس، والجن وهذا يعني أنهم لا يستطيعون سواء اكانوا منفردين أم مجتمعين على أن يأتوا بقرآن أو كتاب مثل القرآن يشابهه ويشاكله في الأسلوب والنظم والمضمون والتشريع وكل ما يدعو به من عقيدة وأخلاق وأحكام وقصص وغير ذلك.

والمهمة يبدو صعبة جداً؛ لأنه بحسب الواقع قرآن محكم ودقيق بأسلوبه وعباراته وتنظيمه ؟

لكن ربما يرد تساؤل في المقام حاصله: إن هذا المستوى من التحدي كيف يعقل والقرآن بعد

لم يكتمل نزوله؟



بمعنى أن هذه الآية لم تكن الأخيرة نزولاً لكي يتم التحدي بما سبقها من الآيات والسور، فلماذا استعمل الله تبارك وتعالى هذا اللون من التحدي والقرآن لم يكتمل، وأنه لابد أن يكون مجموعاً بين الدفتين حتى يصح التحدي به.

ويمكن توجيه هذا بأنه أطلق لفظ الكل وأراد الجزء، إذ الآية أو السورة يطلق عليهما قرآن أيضاً فاستعمل لفظ القرآن وأراد بعضه .

وبناء على ذلك يكون التحدي إما ببعض القرآن، وأما أن نقول أن التحدي بالقرآن كله، وحينئذ لابد من الإجابة عن السؤال المتقدم .

### الثاني : التحدي بعشر سور من القرآن

وهذا دلالة نصية في المراد ففي سورة هود قد ورد التحدي بعشر سور فقال تعالى ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾، وهو واضح أن التحدي ببعض القرآن ، لكنه هل أراد التحدي بالعشرة بالخصوص؟ أو أنه على سبيل المثال ، ولا خصوصية لهذا العدد، والبحث لا يريد أن يسلط الضوء على العدد بقدر ما يريد أن يذكر ما ورد في القرآن بهذا المستوى

### الثالث: التحدي بسورة واحدة من القرآن

لهذا أشار القرآن الكريم في سورتي البقرة ويونس في قوله تعالى ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ أو بتعبير آخر ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ ، ومن الواضح أنه يريد أن يكون التحدي ببعض القرآن أيضاً ولكن بأقل التقادير وهي سورة واحدة ، وأيضاً لم يحصر التحدي بسورة معينة بل هو جارٍ في كل سورة بلا تعيين.

وإن كان بعضهم يرى أن التحدي في السورة نفسها التي ذكرت فيها هذا الآية وهي سورة يونس ، فقد ذكر فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) في الجواب عن التساؤل في هذه الآية "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" \* هل يتناول جميع السور الصغار والكبار ، أو يختص بالسور الكبار .

الجواب : هذه الآية في سورة يونس وهي مكية ، فالمراد مثل هذه السورة ، لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه (الرازي ف.، ١٤٢٠، صفحة ٩٦/١٧)

وتجدر الملاحظة على أن هذا القول مبني على من يقول أنها- سورة يونس - مكية ثم ذكر في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) أن الهاء في قوله تعالى (من مثله) ربما تعود إلى الذي أنزل عليه القرآن الكريم وهو (عبدنا) في سورة البقرة والمقصود هو النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون المعنى "(بسورة من مثله) من مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم"



عليه وآله ، منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد ، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم [ حتى علم ] علم الأولين والآخرين . فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون . لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله" (العسكري، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٥٣).

ونقل الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) مجموعة من الاحتمالات لعود الضمير ، ثم رجح بعود الهاء الى بعض ما هو له مثل وهو سورة، فقال: "قال بعضهم : إن " من " بمعنى التبويض ، وتقديره : فأتوا ببعض ما هو مثل له وهو سورة . وقيل : هو لتبيين الصفة . وقيل : إن " من " مزيدة لقوله في موضع آخر بسورة " مثله " أي : مثل هذا القرآن . وتعود الهاء في ( مثله ) إلى " ما " من قوله ( مما نزلنا على عبدنا ) في الأقوال الثلاثة . وقيل : إن " من " بمعنى ابتداء الغاية . والهاء من " مثله " : يعود إلى " عبدنا " ، فيكون معناه بسورة من رجل مثله . والأول أقوى لما ذكره بعد . المعنى : لما احتج الله تعالى للتوحيد ، عقبه من الاحتجاج للنبوة بما قطع عذرهم فقال : وإن كنتم في شك من صدق هذا الكتاب الذي أنزلنا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقتلتم لا ندري هل هو من عند الله أم لا ( فأتوا بسورة من مثله ) أي : من مثل القرآن . وعلي قول من يقول الضمير في مثله عائد إلى " عبدنا " : فالمعنى فأتوا بسورة من بشر أمني مثله لا يحسن الخط والكتابة، ولا يدري الكتب . والصحيح هو الأول لقوله تعالى في سورة أخرى: " فليأتوا بحديث مثله "، وقوله " فأتوا بسورة مثله " . وقوله : " لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ) يعني فأتوا بسورة مثلهما أتى به محمد في الإعجاز من حسن النظم وجزالة اللفظ والفصاحة التي اختصت به ، والإخبار عما كان وعما يكون ، دون تعلم الكتب ، ودراسة الأخبار" (الطبرسي، الفضل، ١٤١٥، ١ / ٢٦).

ومما تقدم يمكن للناظر الى هذه الآيات أن يستظهر منها وجهاً آخر في تعيين عدد المستويات ، ويظهر للبحث أنها على مستوى واحد من التحدي وليس على ثلاثة مستويات، وهو التحدي ببعض القرآن بقرينة عدم جدوى التحدي بهذه المستويات ، إذ بعد فرض عدم قدرة الآخرين على الإتيان بسورة واحدة فلا معنى للتحدي بأكثر منها .



ثم ينبغي على وجه الدقة واليقين تحديد وقت نزول هذه الآيات سيما وأن هناك اختلاف في وقت نزولها عند العلماء ، و في كونها مكية أو مدنية (السيوطي، ١ / ٤٠)؛ حتى يتم الحكم على أن هذا التحدي، و هل هو تصاعدي أو تنازلي؟ .

فإذا كان الأول بمعنى أن التحدي قد بدأ بسورة واحدة، ثم بعشر سورٍ لينتهي التحدي بالقرآن كله،، بمعنى إذا كان الله تعالى يعلم بعجز هؤلاء على الإتيان ولو بسورة واحدة ، فكيف يطلب منهم أن يأتوا بأكثر منها وصولاً إلى أن يطلب منهم التحدي بجميع القرآن .

ومما يؤيد ذلك ما ذكره العلامة الطباطبائي حين قال : "وقد استفدنا فيما تقدم أن سورة يونس قبل سورة هود في ترتيب النزول ويؤيده الأثر، ثم بقوله في هذه السورة: {فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ} ولو كان جهة الإعجاز هي البلاغة خاصة لكانت هذه التحديات خارجة عن النظم الطبيعي إذ لا يصح أن يكلف البلغاء من العرب المنكرين لكون القرآن من عند الله بإتيان مثل سورة منه ثم بعده بإتيان عشر سورٍ مفتريات بل مقتضى الطبع أن يتحدى بتكليفهم بإتيان مثل القرآن أجمع فإن عجزوا فبإتيان عشر سورٍ مثله مفتريات فإن عجزوا فبإتيان سورة مثله . " (الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٩، صفحة ١٠ / ١٦٤)

فلا بد من معرفة الداعي والحكمة في ذلك فعدم معرفة الحكمة لا يعني نفي هذا التدرج في التحدي التصاعدي، أو لعل الغرض من هذا هو أن يصل بهم إلى نتيجة مفادها : إن كنتم لا تستطيعون على مشاكلة ومماثلة القرآن بسورة واحدة ، فانتم بالضرورة العقلية لا تستطيعون على مماثلته بعشر سورٍ أو جميع القرآن ، وهذا نوع من التأكيد على العجز، فحينئذ يرجع القول بأن التحدي على مستوى واحد وهو الأساس وهو بمقدار السورة الواحدة، وأما أكثر من ذلك فهو من الأولوية العقلية.

وأما إذا كان التدرج تنازلي ، فنعم يمكن أن يكون أكثر فائدة من التحدي التصاعدي، بمعنى أن يبدأ التحدي الدفعي بالقرآن كله ثم يبين عجزهم على ذلك ، فيطلب منهم التحدي بعشر سورٍ، ثم يظهر عجزهم أيضاً، فيكتفي حينئذ بالتحدي بسورة واحدة، وهذا التحدي وإن كان يبدو على مستويات ثلاثة، إلا أنه في واقع الأمر هو على مستوى واحد ، وهو بعض القرآن متمثلاً بالقدر المعجز والمتعين وهو السورة الواحدة ، لكن في مقام المطالبة والتحدي للغير صار على ثلاثة مستويات.

ومما يؤيد على أن التحدي على مستوى واحد وهو بعض القرآن - سواء أكان بسورة واحدة أم عشر سورٍ - هو ذكر، واقتران الإنس والجن مع حالة التحدي بإتيان القرآن كله في قوله تعالى (قُلْ



لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الاسراء: ٨٨ ، ولم يذكر الإنس والجن مع حالة التحدي ببعضه.

بمعنى لربما يكون هناك توهم أن الإتيان ببعض القرآن ممكن إذا اجتمعت الإنس والجن ، بخلاف الإتيان بالقرآن كله فهم عاجزون عن ذلك، مضافاً الى عدم تصور المطالبة بمماثلة القرآن كله وهو بعد لم يكتمل نزوله ولم تكن آخر آية نزولاً في القرآن.

وهذا يدعم رأي الباحث في أن المراد بقوله تعالى (بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ) و (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) هو بعض القرآن ، على نحو إطلاق لفظ الكل وإرادة الجزء فحينئذ يصبح التحدي على مستوى واحد وهو بعض القرآن، وأما تصور أكثر من ذلك في مقام التحدي ، فالعقل كفيل بتصور الأولوية في العجز عن الإتيان بالقرآن كله بلا حاجة الى ذكر ذلك، وأما ذكر عشر سور وعدم الاقتصار على التحدي بسورة واحدة ، فيمكن أن يتصور أن القرآن الكريم أعطى مثلاً للأولوية العقلية بتصور عظم العجز ومقداره في حالة الإتيان بأكثر من سورة فالعدد عشر هو من باب المثال ولا خصوصية له في ذلك.

وبناء على ذلك لابد حينئذ من البحث عن معنى السورة في القرآن الكريم وما حدودها ؟ وهل المراد بالسورة هي نفسها في الاصطلاح ، أو أن المراد منها ما كان لمراد الله عز وجل المتمثل بألفاظ تشكل غرضاً أو فكرة أو قضية أو غير ذلك لها حدود وسور يشبه حدود المدينة والحائط كما هو معناها عند أهل اللغة.

### المطلب الثاني : علاقة وجوه الإعجاز بآيات التحدي

تقدم أن ثمة وجوه متعددة للإعجاز القرآني ذكرها العلماء والبحث يحاول أن يربط هذه الوجوه بآيات التحدي لإيجاد الوجوه التي لابد أن تتضمنها آيات التحدي، ولابد حينئذ من البحث فيه على نحوين: الأول: التحدي له مستويات ثلاثة الثاني : التحدي له مستوى واحد

#### الأول: التحدي له مستويات ثلاثة

يمكن أن يقال إن كان على مستوى السورة الواحدة فلا بد أن تتوافر فيها الوجوه الإعجازية المتقدمة جميعها بناء على القول بتعددية الوجوه للإعجاز القرآني، أو يكون في السورة وجه إعجازي واحد بناء على القول بأحادية الوجه الإعجازي للقرآن الكريم .

وإن كان على مستوى عشر سور، فلعن القرآن يريد أن يكون ظهور الإعجاز على الأقل بعشر سور، وهنا أيضاً لابد من توافر جميع هذه الوجوه الإعجازية في عشر سور - بلا تعيين - بمعنى أن كل عشر سور من القرآن لابد لأن تتوافر فيه الوجوه الإعجازية جميعها هذا بناء على



القول بتعددية الوجوه، وأما بناء على أن للقرآن وجهاً واحداً ، فعنئذٍ لابد أن يكون هذا الوجه حاضراً في كل عشر سورٍ .

وربما ينظر للأمر من زاوية أخرى وهي أن الإعجاز في السورة الواحدة يكون لها وجهاً واحداً على الأقل ولا يمنع من وجود أكثر من وجه، والإعجاز في عشر سورٍ يكون فيها عشر أوجه، وهكذا تتصاعد الوجوه الإعجازية كلما تزايدت السور .

أو يقال يمكن الاكتفاء بالقدر المتيقن في سورة واحدة، بأن يتوافر فيها على وجه واحدٍ على الأقل أو ربما وجهين أو ثلاثة بحسب كل سورة في القرآن .

وإن كان التحدي على مستوى القرآن كله فهنا العملية أسهل في توافر هذه الوجوه الإعجازية في القرآن ، إذ المساحة القرآنية - بألفاظها ومقاصدها - تكون فيها أكبر وأوسع .

ويلاحظ على هذا النحو من العلاقة - اعني تعدد الوجوه الإعجازية وتعدد المستوى للتحدي - أن الواقع لا يقبل بمثل هذا التحدي ؛ بعد التسليم بأن أكثر الوجوه الإعجازية المتقدمة غير حاضرة ولا معهودة ولا معروفة لدى المخاطب وقت نزول القرآن فلا يصح معها التحدي ؛ إذ المفروض أن يكون التحدي فرع معرفة المتحدى به، فكيف يُتحدى بشيء مجهول وغير معروف؟

ولكن يمكن الدفاع عن هذا بأن المتحدى به غير مجهول فالقرآن الكريم بألفاظه العربية التي هي من جنس حروف العرب قد رتبت وشكلت بصياغات وهيئات متعددة وقد نطق بها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على مسامع الجميع ، فهو حينئذٍ يمثل واقعاً حقيقياً لا شيئاً مجهولاً وغير معروف، إلا أن عدم المعرفة هي من جهة الوجه الإعجازي .

#### الثاني: التحدي له مستوى واحد

أما إذا انتهى القول بأن التحدي له مستوى واحد ، فهنا العلاقة أكثر وضوحاً وتصوراً من القول بتعددية المستوى في التحدي، ببيان : أن الاكتفاء من تحقيق الغرض وهو العجز بالإتيان ولو بسورة واحدة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى، سواء أكان القول بتعددية وجوه الإعجاز أم وحدته، فيمكن تصور جريان ذلك في كل سورة ، ولا حاجة للذهاب إلى القول بالتعدد إلى أكثر من هذه الوجوه كونها استقرائية، وليست من الحصر العقلي ، ولا حاجة أيضاً للقول باجتماع عشر سور ليتضح الإعجاز كي يتم التحدي بها، إذ يكفي للمخاطب أن يستمع لسورة واحدة من القرآن الكريم ليظهر له وجه الإعجاز ، وعجزه من بعد ذلك على مجاراته ومماثلته .



وهذا ما انتهى اليه الباحث من أن التحدي له مستوى واحد فحسب، وهو يمثل الأساس، وليس أكثر من ذلك، وما ذكر في القرآن يحمل على الأولوية والمثال.

إلا أنّ الأمر لم ينته بعد، ولم يقف عند هذا الحد حتى يتم الإجابة عن أمرين وهما:

أولاً: ما المراد من معنى السورة في القرآن الكريم.

ثانياً: التساؤل الرئيس في البحث وهو هل الإعجاز القرآني يتمثل بوجه واحد، أم لابد من التعدد في الوجوه؟

فإذا اتضح الجواب عن السؤال الأول، حينئذٍ يمكن أن يحدد القدر المعجز في القرآن الكريم، وكذلك وجه الإعجاز القرآني ونوعه.

### المبحث الثالث: معنى القدر المعجز في القرآن الكريم ووجه الإعجازي

هنا لابد من البحث في ماهية القدر المعجز - وهو السورة الواحدة - في القرآن وماذا يراد منه، وبعد ذلك التحقيق في الوجه الإعجازي الذي لابد ان يتوافر فيه هذا القدر المعجز، ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

#### المطلب الأول: معنى القدر المعجز في القرآن الكريم

البحث في صدد التحقق من المعنى الذي يريده القرآن في تحديهِ للآخرين بهذا القدر، وقد انتهى البحث الى أنّ القدر المعجز هو السورة الواحدة ، ولكن ما المراد منها قرآنيّاً؟ وبيان ذلك بما يأتي:

#### ١ - السورة عند أهل اللغة

وردت السورة بمعانٍ عدة وهي: المنزلّة من البناء، والغرفة، والرتبة، والمنزلة الرفيعة، والحد، والعلامة، والشرف، والفضل، والرفعة.

فلهذا ذكر ابن فارس (ت:) (سور) السين والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على علوِّ وارتفاع، والسُّور (ابن فارس، احمد، ١٤٠٤هـ، صفحة ٣ / ١١٥).

وسورة كل شيء: حدّه. وسورة المجد علامته وأثره وارتفاعه فالسُّورة : الرِّفْعَةُ : وبها سُمِّيَتْ السُّورة من

القرآن أي : رِفْعَةُ وَخَيْرٍ (الازهري، ٢٠٠١م، الصفحات ١٣ / ٣٦ - ٣٧)

"السور: حائط المدينة، وجمعه أسوار وسيران. والسور أيضاً: جمع سورة، مثل بسرة وبسير، وهي كل

منزلة من البناء. ومنه سورة القرآن، لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى. والجمع سور بفتح

الواو" (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٣ / ٢٥٣)



"والسورة : طائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات ، وهي إما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة ، وإما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب ، وإما من السور الذي هو البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن كما مر ، والسورة تجمع على سور كغرفة وغرف ، والسور للمدينة يجمع على أسوار كنور على أنوار . وكل مرتفع سور ، ومنه الخبر " لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور رأسها " أي أعلاه. والسور : بلدة " (الطريحي، فخر الدين، ١٣٦٢ ش، صفحة ٣ / ٣٢٩)

"والسور عند العرب حائط المدينة وهو أشرف الحيطان وشبه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه في الدنيا وهو اسم واحد لشيء واحد إلا أنا إذا أردنا أن نعرف العرق منه قلنا سورة كما نقول التمر وهو اسم جامع للجنس فإذا أردنا معرفة الواحدة من التمر قلنا ثمرة وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سورة البناء " (ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤٠٥ هـ، صفحة ٣ / ٢١٤٧) ، و سُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيْهَا بِسُورِ الْمَدِيْنَةِ؛ لكونها مُحِيْطَةً بِآيَاتٍ وَأَحْكَامٍ إِحَاطَةُ السُّورِ بِالْمَدِيْنَةِ.

وأيضاً السورة تعني ( الشرف ) والفصل والرفعة ، قيل : وبه سُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ ؛ لِإِجْلَالِهِ وَرِفْعَتِهِ ، والسورة : ( ما طال من البناء وحسن ) ، قيل : ومنه سُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ .، السورة بمعنى العلامة (الزبيدي، محمد مرتضى الواسطي، ١٩٩٤، صفحة ١٢ / ١٠٢).

## ٢- السورة اصطلاحاً:

ذكر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) في تعريف السورة، فقال: هي " قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات " (الزركشي، ١٣٩١، صفحة ١ / ٢٦٤) أو عرفت "أنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع، وأن سور القرآن مختلفة طولا وقصرا. فأقصر سورة فيه سورة الكوثر وهي ثلاث آيات قصار. وأطول سورة فيه سورة البقرة وهي خمس وثمانون أو ست وثمانون ومائتا آية" (الزرقاني، ١٤١٥ هـ، صفحة ١ / ٢٤٢) من الواضح أن المقصود بالسورة في القرآن هي السور المتعارفة عند الجميع وهي من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

إلا أنه يمكن أن يتبين عند بعض المفسرين أن معنى السورة هو مقارب لمعناها اللغوي ، فقد ذكر الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) معنى السورة ، فقال: "والسورة منزلة محيطة بآيات الله كإحاطة سور



البناء من أجل الفاتحة والخاتمة ، وكل منزلة من سورة البناء محيطة بما فيها" (الطوسي، ١٤٠٩، صفحة ٣٧٩ / ٥).

ووافقه ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦ هـ) فقال: "والسورة مأخوذة من سورة البناء وهي من القرآن هذه القطعة التي لها مبدأ وختم" (الأندلسي، ١٤١٣، صفحة ٣ / ١٢٠).

يُستظهر من ذلك أنه هناك تشابه بين السورة الاصطلاحية المعهودة من أنها مجموعة الآيات التي تبدأ بالبسملة وتنتهي بها، وبين السورة بمعنى المنزل والبناء الذي يحيطه سور، ولعل ذلك هو الذي حدى بالعلماء لتسمية السورة التي توصف بالتحدي، والتي تتضمن الإعجاز القرآني هي السورة التي تبدأ وتنتهي بالبسملة.

### ٣- معنى السورة عند الباحث:

السورة يمكن أن تفسر بالمعنى اللغوي فحسب، فيكون المقصود منها في القرآن الكريم هي البناء المتكامل الذي له منزلة عظيمة ورفيعة، التي تحتل رتبة ومنزلة ضمن منازل ومراتب القرآن الكريم. وبعبارة أوضح هو الكلام الذي ينقل لنا عبر ألفاظه بناء متكامل لفكرة ومقصد وغرض ذو منزلة عظيمة يحمل في طياته مفاهيم قرآنية رفيعة ويحتل مرتبة تفوق كل مراتب الكلام، إذ أنه كتاب هداية وبشرى وضمن للسعادة الدنيوية والأخروية، وهذا كله يكون عبر أفكار نظمت بشكل له بداية وختام كما هو سور البناء.

وبناء على ذلك يكون القدر المعجز هو كل فكرة أو بناء متكامل أو مقصد وغرض يعرضه القرآن الكريم ليبين مراده عبر هذه الألفاظ التي هي بين الدفتين، فقد يكون القدر المعجز آية أو أكثر، وليس بالضرورة ثلاث آيات لتكون سورة بالمعنى الاصطلاحي عند العلماء.

أو قل هو كل غرض ومقصد عقدي، أو أخلاقي، أو حكم تشريعي، أو قصص للأمم السالفة، أو مثل، أو تشبيه، أو كناية ، أو مجاز ونحو ذلك يحيطه سور له مبدأ وختم ليصبح بناء متكاملاً .

في حين كان القدر المعجز في التفسير السابق هو السورة الواحدة في أقل التقادير، وهو الذي لا بد أن يحمل الوجه الإعجازي، سواء أكان وجهاً واحداً أم متعدداً - على الخلاف المتقدم -.

**ملحوظة:** التعدد في الوجوه الإعجازية لا يعني اجتماعها بالضرورة في كل سورة، وإنما لكل سورة موضوعها الخاص وهدفها المراد ومقصدها المنشود فيقتضي حينئذ أن يكون لها وجهاً إعجازياً متناسباً معها، أو أكثر من وجه بحسب المقام والمناسبة والحاجة.

المطلب الثاني: الوجه الإعجازي في القرآن الكريم



## ١- منشأ الاختلاف

إنَّ وجه التشابه بين ما حدده العلماء من مفهوم السورة من أنها تبدأ وتنتهي بالبسملة وبين المعنى اللغوي هو الذي جعل الإشكال قائماً في أنه أي من هذه الوجوه يكون التحدي به، ولابد لكل سورة أن يكون الوجه حاضراً فيه، وبعد ذلك لابد من تحديد هذه الوجوه الإعجازية، أو الوجه الواحد في كل سورة، فأنتج هذا الإشكال أو قل عدم الاستواء على رأي واحد لدى العلماء، حتى أصبح الأمر عندهم غير محدد، ومبين.

غير أنه يمكن أن يزول هذا الإشكال ولا يعدُّ له فائدة إذا فسرنا أن المقصود من السورة في القرآن الكريم هو البناء أو الفكرة أو الرتبة أو المنزلة، كما هو المراد منها لغوياً، فعند ذلك يصبح الأمر غير مقتصر على سورة واحدة - أعني التي تبدأ بالبسملة وتنتهي بها - إذ قد يكون مجموعة من الآيات في داخل السورة هي التي يظهر فيها الوجه الإعجازي ولا يشترط أن تكون السورة بتمامها هي التي يظهر فيها الإعجاز - كما هو رأي العلماء -، ومن هنا يظهر الفرق واضحاً وجلياً بين التفسيرين للسورة.

## ٢- الوجه الإعجازي عند الباحث

ثم إنَّ الباحث يرى أنَّ الوجه الإعجازي في القرآن الكريم ليس واحداً بل متعدداً، وذلك له شاهد ودليل، فإنك إذا نظرت إلى الاستقراء في الوجوه الإعجازية يظهر لك أنَّ لكل واحد من العلماء قد استظهر وجهاً للإعجاز أو أكثر وهذا ببركة التفسير الثاني للسورة، ولا يمكن إنكار هذه الوجوه لواقعيتها وثبوتها.

بيد أنهم لم يستطيعوا تعميم ما استظهروه من هذه الوجوه وتطبيقها بشكل منتظم على كل سورة من سور القرآن الكريم - بناء على التفسير الأول للسورة -؛ لأنه من قال بتعدد الوجوه الإعجازية لابد له من تطبيقها كلها على كل سورة، بمعنى لو كانت الوجوه من قبيل الفصاحة والغيب والتشريع ونحوها فلا بد أن تظهر في كل سورة، وهذا ما لا يثبت واقع كل سورة، فمثلاً سورة القدر أو الشمس أو الإخلاص أو غيرها من السور القرآنية لابد أن تشتمل على جميع هذه الوجوه، إلا أنه في الواقع تحمل وجهاً واحداً أو أكثر، وليس بالضرورة أن تشتمل على جميع هذه الوجوه.

وهكذا من يذهب إلى أن الوجه الإعجازي في القرآن الكريم هو واحد لا غير، فهو أيضاً لم يستطع أن يبين ذلك في كل سورة.



ثم إن على من يذهب الى القول بوحدة الوجه الإعجازي في القرآن الكريم عليه أن ينكر الوجوه الأخرى، وهذا مما لا يستطيع أحد إنكاره، أو لا أقل عليه أن يسمي الوجوه الأخرى بتسمية خارجة عن كونها إعجازاً، ويظهر أنه لا يوجد من أنكر ذلك، ولم يعده من الإعجاز نعم هم - القائلون بالوحدة أو التعدد بالوجه الإعجازي - يتفقون على أن البلاغة والفصاحة والأسلوب والمعنى كل ذلك حاضر في جميع السور، لكن لا على وجه التحديد، والتعيين، فلم يتم تعيينها بشكل واضح في كل سورة، وأنها أمر خارق للعادة لا يستطيع أحد الإتيان به - كما هي حقيقة المعجزة - .

ويمكن الحل لجميع هذه الإشكالات هو القول بتفسير السورة بالمعنى المتقدم الذي هو الرجوع للمعنى اللغوي، والذي يدعي الباحث أنه هو المقصود في القرآن الكريم، فعند ذلك يكون الوجهة الإعجازي لهذه الآيات هو إعجاز بياني، ولهذه الآيات الأخر إعجاز غيبي، ولغيرها أيضاً إعجاز تشريعي، وهكذا كلما استنطقنا القرآن أكثر وأدق ظهر لنا إعجاز آخر، وربما يظهر وجه جديد آخر لم يقف عنده العلماء سيما وأن القرآن دستور الى يوم الدين ومعجزته لازمة له في كل عصر .

ومما يؤيد ذلك ظهور جملة من الوجوه الإعجازية من قبيل الإعجاز العددي، والصوتي، والعلمي، والتشريعي، والمتنوع للآيات القرآنية يجد أمثلة واضحة لهذه الوجوه وليس البحث في صدد التعرض للأمثلة ومصاديقها التي تحكي عن هذه الوجوه .

ثم أن القرآن الكريم جزماً لا يقف عند هذه الوجوه، لأن التفكير والتدبر بابه مفتوح لم يغلق بدلالة الآيات القرآنية التي تدعو الى ذلك، وأن مستويات العقل والفكر متفاوتة، فلعن ينتج ببركة هذا التفكير وجهاً جديداً عن الوجوه المذكورة، أو ربما وجوهاً متعددة ومختلفة عن جميع ما هو مكتشف ومستظهر.

ومما تقدم يظهر أن القرآن الكريم نص معجز وبناء متكامل يحوي على مجموعة منازل ومراتب رفيعة صيغت بألفاظ من جنس حروف اللغة العربية وهي منتقاة ومختارة بدقة متناهية ومعبرة عن معاني ومقاصد قد انتظمت في لوحة بغاية في النظم والتصوير، وكل منزلة ومرتبة من هذه المنازل والمراتب قد ظهر فيها ما يعجز الآخرون عن الإتيان به، فتارة يعجزهم بدقة التعبير عن المعنى وتصويره الذي لم يكن معهوداً عند العرب، ونظمه الذي أذهل بلغائهم وفصحائهم، وأخرى أعجزهم بغيبه الماضوي، بما يحمل من قصص عن الأمم السابقة التي أشارت كتب اليهود والنصارى الى ذلك فأذهلتهم وغيبه المستقبلي القريب والبعيد كما في سورة المسد وإخباره بمصير أبي لهب وامرأته



، وسورة الروم في أنّ الغلبة تكون لهم من بعد غلبهم ، والسور الأخرى التي تحمل حقائق علمية في نشأة الإنسان والكون والطبيعة التي كشف العلماء عنها ، وثالثة في إعجازه التشريعي الذي لم يعهد في جميع الشرائع السماوية بمثل ما انتظم في القرآن الكريم من أحكام تحفظ للنوع البشري مكانته وإنسانيته ، وتضمن له حقوقه وتحصنه بما يؤهله لأن يكون خليفة الله في الأرض ، وذا التشريع متكامل في جميع نواحيه ومستوياته الاجتماعية والاقتصادية ونحوها .

وهكذا في كل بناء من القرآن تجد الوجه الإعجازي حاضراً، وأنه يتناسب مع ما يقصده ويريد به الشارع المقدس في هذا البناء، فكل قطعة متكاملة من القرآن لها وجهها الإعجازي، أو ربما تتعد الوجوه في البناء الواحد المتكامل ولا مانع من ذلك.

فقد يكون الحديث عن قصة من القصص القرآني يظهر فيها وجهها إعجازيا غيبياً، وفي الوقت نفسه يحمل وجهاً بلاغياً في غاية الروعة من التعبير والتصوير، وأهل الفن في ذلك أعرف. أو يكون فيه وجه إعجازي آخر، فهو أمر ممكن وواقع، فلا جدال ولا نقاش في ذلك؛ كونه أمر مفروغ منه.

ومما يؤيد ما ذكرناه أن بعض العلماء أشار الى ذلك بتعبير آخر، فالسيد الطباطبائي يذهب الى تعدد الوجه الإعجازي في القرآن الكريم ، وأن القرآن كله معجز ، فقال " الحق أن القرآن معجز في جميع صفاته المختصة به من بلاغة وفصاحة وما فيه من المعارف الحقيقية والأخلاق الكريمة والشرائع الإلهية والقصص والعبر والاختبار بالمغيبات وما له من السلطان على القلوب والجمال الحاكم في النفوس " (الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٩، صفحة ١٠ / ١٦٤).

إلا أنه لم يشر الى كيفية وجود هذه الوجوه الإعجازية في السور ، سوى أنه قال أن لكل سورة غرض ، ولم يتعرض الى ماهية السورة وحدّها ، بيد أنه صرح بأن الكلام الذي يشتمل على غرض هام هو الذي تتعلق به العناية الإلهية ، فقال : "وهذا هو الذي يصح أن يتحدى به بمثل قوله : ( فليأتوا بحديث مثله ) فأنا لا نسمي الكلام حديثاً إلا إذا اشتمل على غرض هام يتحدث به فينقل من ضمير إلى ضمير ، وكذا قوله : ( فأتوا بسورة مثله ) فإن الله لا يسمى جماعة من آيات كتابه وإن كانت ذات عدد سورة إلا إذا اشتملت على غرض إلهي تتميز بها من غيرها ."

(الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٩، صفحة ١٠ / ١٦٧).

#### الخاتمة

مما تقدم يظهر للباحث جملة من النتائج أهمها ما يلي :



١- لا اتفاق في تعيين الوجه الإعجازي في القرآن الكريم عند العلماء، ولا اتفاق بينهم في وحدته أو تعدده.

٢- التعدد في الوجوه الإعجازية للقرآن الكريم عند العلماء أمر استقرائي لا حصر عقلي .

٣- الضابطة في إطلاق مصطلح الوجه للإعجاز القرآني هو توافر الخارقية فيه، وأن يكون واضحاً ومحدداً، وحاضراً في كل سورة، وأن يكون قابلاً للاحتجاج به في كل زمان.

٤- التحدي في القرآن الكريم له مستوى واحد وهو السورة الواحدة ومازاد عنها فهو من باب الأولوية العقلية، والمبالغة في التعجيز.

٥- السبب في تسمية السورة- التي توصف بالتحدي- عند العلماء بالسورة التي تبدأ وتنتهي بالبسملة هو للتشابه بينها وبين معناها اللغوي.

٦- معنى السورة الواردة في القرآن الكريم المعنى اللغوي فحسب، فهو الكلام الذي ينقل لنا عبر ألفاظه بناء متكامل لفكرة ومقصد وغرض ذو منزلة عظيمة يحمل في طياته مفاهيم قرآنية سماوية ويحتل مرتبة تفوق كل مراتب الكلام

٧- القدر المعجز في القرآن الكريم لا يحدد بالسورة الواحدة- بمعنى ان تبدأ بالبسملة وتنتهي بها- فقد تكون آية واحدة أو أكثر إذا كان نصاً متكاملاً يحمل غرضاً ومقصداً

٨- وحدة الوجه الإعجازي أو تعدده لا ينسجم ولا يتوافق مع تفسير السورة بمعنى الابتداء بالبسملة والانتهاؤها بها .

٩- القرآن كله معجز، ولا يقتصر على وجه واحد للإعجاز بل وجوه متعددة.

١٠- قد تشتمل السورة الواحدة- بمعنى النص المتكامل والمنزلة الرفيعة- على وجه إعجازي واحد، أو وجوه متعددة .

## المصادر والمراجع

### بعد القرآن الكريم

١. الأزهري. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة (المجلد ١). (تحقيق: محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الجوهرية. (١٩٨٧م). لصاح تاج اللغة وصاح العربية. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.



٣. الأمام العسكري. (١٤٠٩هـ). تفسير الإمام العسكري (ع)، المنسوب للإمام الحسن العسكري. (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، (المحرر) قم: بلا.
٤. جلال الدين، السيوطي. (بلا). الانتقان في علوم القرآن. السعودية: مجمع الملك فهد.
٥. الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠). تفسير الرازي. بيروت: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦. الزبيدي، محمد مرتضى الواسطي. (١٩٩٤). تج العروس. (تحقيق: علي شيري، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧. السيوطي، جلال الدين. (١٣٩٤هـ). الانتقان في علوم القرن. السعودية: جمع الملك فهد.
٨. الطباطبائي، محمد حسين. (٢٠٠٩). الميزان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة المجتبى للمطبوعات.
٩. الطبرسي، الفضل. (١٤١٥). مجمع البيان في تفسير القرآن (المجلد ٥). (لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٠. الطريحي، فخر الدين. (١٣٦٢ ش). مجمع البحرين. قم: مرتضوي.
١١. ابن عطية الاندلسي. (١٤١٣). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المجلد ١). (عبد السلام عبد الشافي، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.
١٢. ابن فارس، احمد. (١٤٠٤هـ). معجم مقاييس اللغة. ايران: مكتب الاعلام الاسلامي.
١٣. المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣م). بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (المجلد ٢). بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء.
١٤. محمد الطوسي. (١٤٠٩). التبيان في تفسير القرآن (المجلد الاولى). (احمد حبيب قصير العاملي، المحرر) قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
١٥. محمد بن بهادر الزركشي. (١٣٩١). البرهان في علوم القرآن. (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
١٦. محمد عبد العظيم الزرقاني. (١٤١٥هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن (المجلد ١). (فواز أحمد زمزلي، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٥هـ). لسان العرب. بلا: أدب الحوزة.

### Sources and References

(After the Holy Quran)



1. Al-Azhari. (2001). \*Tahdhib al-Lugha\* (Vol. 1). (Ed.&Investigated by: Muhammad Awad Mur'ib). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
2. Ismail bin Hammad al-Farabi al-Jawhari (d. 393 AH). (1987). \*Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya\*. (Ed.&Investigated by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
3. Imam al-Askari. (1409 AH). \*Tafsir al-Imam al-Askari (AS)\* (Attributed to Imam al-Hasan al-Askari). (Ed.&Investigated by: Imam al-Mahdi (AS) School). Qom: [No publisher listed].
4. Jalal al-Din al-Suyuti. (n.d.). \*Al-Itqan fi Ulum al-Quran\*. Saudi Arabia: King Fahd Complex.
5. Al-Razi, Fakhr al-Din. (1420 AH). \*Tafsir al-Razi\*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
6. Al-Razi, Fakhr al-Din. (1420 AH). \*Tafsir al-Razi\*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
7. Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Wasiti. (1994). \*Taj al-Arus\*. (Ed.&Investigated by: Ali Shiri). Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution
8. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1394 AH). \*Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an\* [The Perfect Guide to the Sciences of the Qur'an]. Saudi Arabia: King Fahd Complex.
9. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (2009). \*Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an\* [Al-Mizan: Exegesis of the Qur'an]. Qom: Al-Mujtaba Publications.
10. Al-Tabarsi, Al-Fadl. (1415). \*Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an\* [Collection of Clarifications in the Exegesis of the Qur'an] (Vol. 5). (Edited by a committee of specialized scholars and researchers). Beirut, Lebanon: Al-A'lam Publications.
11. Al-Turayhi, Fakhr al-Din. (1362 SH). \*Majma' al-Bahrayn\* [Confluence of the Two Seas]. Qom: Mortazavi.
12. Ibn 'Atiyyah al-Andalusi. (1413). \*Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz\* [The Concise Compendium on the Exegesis of the Mighty Book] (Vol. 1). (Edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi). Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.



13.Ibn Faris, Ahmad. (1404 AH). \*Mu'jam Maqayis al-Lughah\* [Dictionary of Linguistic Standards]. Iran: Islamic Propagation Office.

14.Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (1983). \*Bihar al-Anwar: Al-Jami' li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar\* [Seas of Lights: The Comprehensive Collection of the Precious Traditions of the Pure Imams] (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Al-Wafa' Foundation.

15.Muhammad al-Tusi. (1409). \*Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an\* (Vol. 1). (Ahmad Habib Qasir al-Amili, Ed.). Qom: Islamic Information Office.

16.Muhammad ibn Bahadur al-Zarkashi. (1391). \*Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an\*. (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah.

17.Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani. (1415 AH). \*Manahil al-Irfan fi 'Ulum al-Qur'an\* (Vol. 1). (Fawaz Ahmad Zamarli, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

18.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1405 AH). \*Lisan al-Arab\*. [n.p.]: Adab al-Hawza.